وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
للبنات
الدراسات العليا /دكتوراه

الأدارة الصفية الفاعلة

المحاضرة التاسعة ٢٠٢٣/١١/١٢

أ.د اقبال عبد الحسين

جامعة بغداد –كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

مفهوم الإدارة الصفية

تعد إدارة الصف مكونا أساسا من مكونات العملية التعليمية، ويتوقف أداء المعلم في القيام بمهماته التدريسية بشكل كبير على مهاراته في الإدارة الصفية، وقد اختلفت تعريفات الإدارة الصفية؛ نتيجة تعدد المداخل والنظريات التي تبنت هذا المفهوم. كما اتسعت مهام المدرس في إدارة الصف؛ فلم تعد مقتصرة على مهام حفظ النظام، وتوفير الانضباط، بل تعدتها إلى مهمات أخرى كثيرة، تسمى في النهاية إلى توفير بيئة صفية ملائمة لعمليتي التعلم والتعليم. وتتركب الإدارة الصفية من مكونين، هما: الإدارة والتربية والتعليم والعنصر الذي يجمع هذين المكونين، هو العنصر البشري الذي تدخل في التعامل معه عدة اعتبارات، وقد تباينت وجهات النظر حول مفهوم الإدارة الصفية، حيث حدده بعض التربويين في المحافظة على النظام داخل الغرفة الصفية، في حين عدها بعضهم الآخر إجراءات توفر الحرية للمتعلمين،هناك من يرى أنها مجموعة من الممارسات المنهجية وغير المنهجية التي يقوم بها المدرس داخل غرفة الصف .(الزغلول والمحايد ٢٠٠٧،)

وفي التربية التقليدية، كان مفهوم الإدارة الصفية مقتصرا على إجراءات الضبط، وحفظ النظام، بما يضمن هدوء المتعلمين وانضباطهم داخل الغرفة الصفية، وفتح المجال أمام المعلم في نقل المعلومات للطلبة انطلاقا من وجهة النظر التقليدية التي ترى أن التعليم يقتصر على نقل المعلومات من الكتب إلى المتعلمين والمعلم هو الناقل لهذه المعلومات، إلى أن تغيرت وجهة النظر في ظل التربية الحديثة التي تشتمل على جميع الخطوات والإجراءات اللازمة لبناء بيئة صفية مناسبة لعمليتي التعلم والتعليم . (هارون ، ٢٠٠٣) ويتضمن مصطلح الإدارة الصفية السلوكات الأدائية، والقوانين الصفية، وعوامل التنظيم الصفي، فتتحدد السلوكات الصفية بما يظهره المتعلمون والمعلمون من أداءات ظاهرة بفعل تفاعل المعلمين مع المتعلمين، والمتعلمين مع زملائهم من أجل تحقيق أهداف متعددة، في حين تتضمن عوامل التنظيم الصفي الإجراءات التي يقوم بها المعلم لضبط دافعية المتعلمين، وتوفير ما يلبي استثارة هذه الدافعية، وما يضمن استمرارها، وكذلك التأكد من القوانين الصفية المحددة،واستيعاب المتعلمين لها، ويقوم المعلم في التدريس بالتخطيط والتنفيذ والمتابعة بهدف الارتقاء بالنظام الصفي ليحقق تعلما فاعلا للمتعلمين .(قطامي وقطامي،٢٠٠١) وتعرف إدارة الصف: بأنها مجمل عمليات التوجيه والقيادة والجهود التي يبذلها المعلم والمتعلمون في غرفة الصف، وما ينشأ عن هذه الجهود من أنماط سلوكية. والأصل في هذه الجهود أن تعمل على توفير المناخ أو الجو الملائم لبلوغ الأهداف المخططة. ولتحقيق هذه الجهود لا بد من تحديد أدوار المعلم والمتعلمين وتنظيم البيئة الصفية بما فيها من مقاعد وأدوات وأجهزة.. لجعل عملية التعليم أمراً ممتعاً وهادفاً.

وتكمن فاعلية الإدارة الصفية في وضوح الأهداف التعليمية ومرونه في تحقيقها، وأن المتعلم هو أساس العملية التعليمية، وأن دور المعلم يكمن في مساعدة طلبته في تحمل مسؤولية تعلمهم، والتعبير من أفكارهم واهتمامه بالفروقات الفردية بينهم، وأن تكون التقنية جزءا من البيئة الصفيه، وأسلوبا من أساليب التدريس، وتفعيل طرائق تنمية التفكير، كالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي والابتكاري (الخطايبة والطويسي والسلطاني، ٢٠٠٢).

وأشار عبد العزيز وسلامة (٢٠٠٧) إلى أن الإدارة الصفية الفاعلة استراتيجية متعددة الأبعاد تشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة هي الأبعاد الشخصية التي تتضمن ما يعرفه المعلم عن طلبته وعن الظروف الحياتية والمعيشية التي تتيح لهم التفاعل داخل الغرفة الصفية، والمعتقدات و معارف المعلم ذات الصلة بطبيعة

الحالة النفسية للطلبة والأبعاد المنهجية التي تشمل ما يفعله المعلم لمساعدة طلبته على التعليم بصورة فعالة، وتحديد قوانين العملية التعليمية وإجراءاتها داخل الغرفة الصفية، والحفاظ على الروتين اليومي للعمليات التعليمية، وترتيب الصف الدراسي بما يتماشى وظروف الطلبة التعليمية والفكرية، وكيفية الاستفادة الفعالة من الوقت داخل الغرفة الصفية.

و يعرفها كمال زيتون (٢٠٠٣) بأنها "مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم في تنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ، وحذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة، وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الفصل والمحافظة على استمراريته .

اهمية الإدارة الصفية:

يمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية والتدريسية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المدرس وطلبته، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب توفير ظروف وشروط مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، وتؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للطلبة، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المدرس فإن هذا يؤثر في شخصية طلبته من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف. التعليمي من جهة أخرى ومن الطبيعي أن يتعرض الطلبة داخل الصف الدراسي إلى منهجين : أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي، فهو يكتسب اتجاهات مثل: الإنضباط الذاتي والمحافظة على النظام وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس وأساليب العمل التعاوني وطرائق التعاون مع الآخرين وإحترام الآراء والمشاعر للآخرين.

إن مثل هذه الإتجاهات يستطيع الطلبة أن يكتسبونها إذا ما عاشوا في أجوائها وأسهموا في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسبون مثل هذه الإتجاهات في حالة مراعاة المدرس لها في إدارته لصفه وخلاصة القول أنه إذا ما أريد للتعليم الصفي أن يحقق أهدافه بكفاية وفاعلية فلا بد من إدارة صفية فاعلة.(فرحان ،٢٠١٧)

عناصر الإدارة الصفية

تتكون عناصر الادارة الصفية من الاتي (المخلافي ، ٢٠١٣) :-

١. المعلم والتلاميذ : وهم العاملون في الإدارة الصفية فالمعلم هو الإدارة المنفذة والموجهة أما التلاميذ فهم المادة الخام ومبرر وجودها.
٢. الغرفة الدراسية: وهي المكان الذي تمارس فيه عمليات التعلم بما فيه من خصائص وما يحتوي عليه من أثاث وتجهيزات ويشمل أماكن أخرى مثل ساحة المدرسة والمعامل ومركز الوسائل التعليمية.
٣. الوقت: وهو عامل أساسي تنتقي بواسطته الإجراءات والعمليات المختلفة سواء لمواد أو الأجهزة التعليمية وتشمل الأجهزة التعليمية والمواد والآلات والوسائل.

مهام الإدارة الصفية

تتكون مهام الإدارة الصفية من التخطيط والتنظيم، والتنسيق والتوجيه والانضباط،وإجراءات تسجيل بيانات الطلبة وتوثيقه (المخلافي ، ٢٠١٣):-

١-التخطيط: وهو أساس كل العمليات الإدارية ويعتمد عليه في نجاحها ويتضمن التخطيط تحضير الدروس اليومية وتحديد الأنشطة والحاجات ومهارات التلاميذ.

٢- التنظيم: يشمل تنظيم التلاميذ للتعلم حيث يتم التوزيع على مجموعات مع مراعاة المبادئ التي تحكم ذلك وتنظم الغرفة الدراسية بكل ما تحويه من أثاث ووسائل وتجهيزات

٣- التنسيق: يتضمن وضع قواعد محدده لتنظيم السلوك والروتين الصفي كترتيب دوار التلاميذ وإنتقالهم من مكان لأخر والتنوع في الأنشطة... إلخ.

٤ –التوجيه والانضباط تتضمن التحكم في تنفيذ الخطط والأحكام والإجراءات الخاصة بالتعليم كما تتضمن أيضاً توجيهات السلوك الصفي الضعيف أو السلوك غير الإيجابي

٥ –التسجيل والتدوين: وهي المهمة الأخيرة للإدارة الصفية وتضم في العادة بعض العمليات كتسجيل نتائج الاختبارات وتدوين الحضور والغياب وتتم بإستخدام الكشوفات.

اهداف الإدارة الصفية الفاعلة

قديما كانت الأهداف الأساسية للإدارة والنظام داخل الفصل توفير الظروف المناسبة والحسنة للدراسة وتوفير الاحترام للمدرس، ويتوقف تحقيق ذلك على استخدام الخوف من العقاب غالبا أما اليوم وفي عصر التحضر والتطور أصبحت الأهداف ما يلي (دحلان ،٢٠٢٠) :

١. تنمية السلوك الاجتماعي عند الطالب.
٢. توفير المناخ التعليمي التعلمي الفعال.
٣. غرس المثل العليا والاتجاهات والعادات وغيرها من مكونات السلوك السوي التي تضمن أن يكون مسلك كل تلميذ مسلكا اجتماعيا، دون الحاجة إلى استشعاره الخوف والقلق، أو ممارسة أي ضغوط سوى ما ينعكس من آراء أقرانه عليه.
٤. توفير البيئة الآمنة والمريحة للطلاب.
٥. رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدى الطلاب.
٦. مراعاة النمو المتكامل للتلميذ، وتوفير الخبرات التعليمية.
٧. توفير المناخ العاطفي والاجتماعي .

مقومات الإدارة الصفية ومؤثراتها

تعد الإدارة الصفية مظهراً من مظاهر التربية الحديثة وعملية إنسانية شاملة لها مجموعة من العوامل يقوم كل منها بدوره وتقف عند ملامح أو مقومات أساسية تصنف على النحو التالي:

١- المرونة: وتعني التكيف حسب ظروف الموقف وتغير الظروف المؤثرة في الإدارة الصفية.

٢- المشاركة: وتعني زيادة مساحة فرص الحوار والمناقشة وتنمية العلاقات بين التلاميذ وجعلهم أكثر إيجابية.

٣- الكفاية: وتعني الوصول إلى الغايات في ضوء الأهداف أي الوصول إلى أعلى ناتج بأقل تكلفة بالاستخدام الأمثل للإمكانيات

٤-المستقبلية : وهي التحرك إلى الأمام وإلى المستقبل في ضوء خطوات هادفة تعني بإختصار التنبؤ بإحتياجات المستقبل.

٥- العلمية: وتعني تأسيس كل سلوك إداري صفي على أساس علمي سواء في التخطيط أم التنظيم أم إتخاذ القرار أم التغلب على المشكلات. (المخلافي ،٢٠١٣)

مهارات الإدارة الصفية الفاعلة

تتكون الإدارة الصفية الفاعلة من عدد من المهارات وهي: المهارات الاعتيادية ومهارات التفاعل الصفي، ومهارات إثارة الدافعية للتعلم، ومهارات الانضباط الصفي، وفيما يلي توضيح لها:

١- المهارات الاعتيادية : هناك عدد من المهارات الاعتيادية التي يقوم بها المعلم ، والتي ينبغي عليه ممارستها وتنفيذها وفق نظام يتفق عليه مع طلبته، وهي تلك المهارات المتعلقة بالتنظيم المادي للغرفة الصفية، وهذه المهارات وإن تبدو سهلة وبسيطة، إلا أنها ضرورية على المعلم أداؤها، والتحقق من تنفيذها بصورة فاعلة بحيث تضمن سير العملية التعليمية بسهولة وتنظيم وتقلل كثيرا من المشكلات التي قد تعترضهما، بالإضافة إلى توفيرها في الجهد والوقت، لا سيما إذا اعتمد المعلم على تنظيم واضح ومحدد متفق عليه بينه وبين طلبته مسبقا.(عبد السميع وحوالة،٢٠٠٥)

٢-مهارات التفاعل الصفي: تعد حالية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة انفسهم ، ونظرا لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعليم، فقد حظي هذا الموضوع بأهمية بالغة لدى الباحثين والمختصين، في ضرورة إتقان المعلم المهارات التواصل والتفاعل الصفي، فالمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يواجه صعوبة في أداء مهماته التعليمية، وتتمثل هذه المهارات في النشاطات اللفظية التي تتضمن الحديث حول محتوى المباحث الدراسية، وأحاديث ذات تأثير وجداني هدفها إثارة الطلبة، وتوجيه سلوكاتهم .(النواسية ،٢٠١٢)

٣- مهارات إثارة الدافعية للتعلم: لإثارة دافعية تعلم الطلبة أهمية كبيرة، باعتبارها تمثل الميل إلى بذل الجهد لتحقيق الأهداف التعليمية المتوخاة في المواقف التعليمية. ولزيادة دافعية الطلبة للتعلم، ينبغي على المعلمين استثارة انتباه طلبتهم داخلياً، بالإضافة إلى استخدام أساليب التحفيز الخارجي للطلبة غير المتحفزين داخليا للتعلم .(العرنوسي ،والعجرش والجبوري والجبوري،٢٠١٣)

٤- مهارات الانضباط الصفي: إن الانضباط الصفي لا يعني جمود الطلبة، وانعدام فاعليتهم ونشاطهم في الغرفة الصفية، فبعض المعلمين يفهمون الانضباط على الالتزام التام بالصمت والهدوء، وعدم الحركة والاستجابة، بينما يشير مفهوم الانضباط إلى تنظيم الطالب سلوكه ذاتيا لتحقيق أغراضه وأهدافه، ولعل من أبرز الممارسات التي يتوقع من المعلم القيام بها هي تحقيق الانضباط الصفي الفعال بغية إتاحة فرص التعلم .(رضا ،٢٠١٣)

انماط الادارة الصفية

هناك انماط متعددة للادارة الصفية وهي كالاتي (دحلان ،٢٠٢٠):-

- المعلم الاستبدادي (التسلطي) .
- المعلم التقليدي.
- المعلم الفوضوي (السائب)

- المعلم العادل (الديمقراطي) .
- المعلم التوفيقي.

أولا: المعلم الاستبدادي (التسلطي): ويتميز هذا النمط بمناخ صفي يتصف بالقهر والإرهاب والخوف، حيث يرى المدرس في نفسه مصدراً رئيساً بل ووحيداً للمعلومات، وينتظر من تلامذته الطاعة التامة لتعليماته وأوامره، ومزاجياً في علاقته بالطلاب فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب، مفقداً للطلاب ثقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كلياً مقاوماً لأي تغيير في نمطه الإداري معتبراً ذلك تحدياً لسلطته.

ثانيا : المعلم التقليدي: يرى كمال ،زيتون (٢٠٠٣) أن هذا النمط يعتمد على مبدأ احترام كبار السن باعتبار المعلم أكبر من طلابه سناً، وأفصح منهم بياناً، وأكثرهم خبرة وتجربة، ولذا يتوقع من الطلبة إطاعته، وكأنه يقوم مقام أبيهم، له الحق في رعاية شؤونهم، ويقوم على ما فيه مصلحتهم، وما عليهم إلا الطاعة والولاء، كما أنه يحب الحفاظ على القديم لقدمه فسلوكه ونظامه داخل الفصل امتداد لما كان سائداً في السابق في الزمن الذي تعلم فيه، ولا يحاول التجديد أو التغيير أو التبديل وإن أي محاولة من هذا القبيل هي تدخل في شؤونه، وتعد على حقوقه، ومثل هذا النمط لا يحترم كيان الطالب ولا يعمل على صقل شخصيته أو تنمية مواهبه.

ثالثا : المعلم العادل الديمقراطي: وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة حيث يسود الفصل جو التفاعل الإيجابي بين المدرس وتلامذته من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كافة جوانبه الجسدية والنفسية حيث يعطيه الفرصة في التعبير والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم بالأقران، ويبني شخصية الطالب القادرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقادرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة به، ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي لمدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على البيئة الصحية للصف مع الحفاظ على مستوى عال من التحصيل فالمدرس هنا لا يعطي الأولوية لحفظ المعلومات والمعارف، ولكنه يعطيها لفهم المعلومات فهماً صحيحاً وعميقاً، مما يتيح الفرصة أمام الطالب لنقل أثر التعلم وتطبيقه بصورة فعالة في مواقف جديدة.

رابعا: المعلم الفوضوي (السائب): ويمنح المدرس خلال هذا الأسلوب عن رغبة ذاتية أو غير ذاتية حرية متناهية للطلاب في توجيه شؤونهم وتعلمهم والتصرف كما يحلو لهم دون تدخل يذكر منه فهم ينتقلون من مكان لآخر في الفصل ويخرجون منه دون إذن في الغالب، والفوضى والترسل هي ما يميز الحياة الصفية في هذا الأسلوب، أما المدرس فهو غير مخطط وعديم القدرة على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك الطلاب وغير مبادر وتكاد شخصيته تذوب بين الطلاب . بحثاً عن صداقات معهم، وبذلك تكون مخرجات العملية التعليمية ضعيفة، ويضيع الوقت في استفسارات الطلاب التي لا طائل لها. ويؤثر النمط الفوضوي (السائب) على سلوكيات وقدرات واتجاهات الطلاب بشكل يؤثر في بناء شخصياتهم .

ولقد أثبتت الدراسات التربوية التي أجريت على أنماط الإدارة الصفية التسلطية والديمقراطية والفوضوية ومن خلال دراسة تجريبية قام بها (ليفين وليبت و هوايت) على أنماط الإدارة الصفية الثلاثة (التسلطية، والديموقراطية، والفوضوية) تبين أن المجموعة التي خضعت للإدارة الصفية التسلطية أكثر انضباطاً من غيرها، كما أنجزت العمل بسرعة لكن على حساب العلاقات الإنسانية بين أفرادها، أما المجموعة التي خضعت للإدارة الديمقراطية فقد أنجزت العمل وتطلب ذلك بعض الوقت لترتيب أمورها على عكس المجموعة الأولى التي خضعت للإدارة الصفية التسلطية عندما تركت بدون قائد، أما المجموعة التي تخضع للإدارة الفوضوية فقد عمتها الفوضى ولم تنجز شيئا ومن خلال هذه الدراسة تم استنتاج أن النمط والنظام الديمقراطي هو أفضلها حيث يعمل على خلق جو تعليمي مناسب وفعال في الفصل.

خامسا: المعلم التوفيقي : وأهم ما يميز هذا المعلم أنه يسعى للتوفيق بين الأنماط الثلاثة السابقة، وهو بذلك يحاول العمل وفق ما يمليه عليه الموقف التعليمي التعلمي وسلوك الطلاب والتطلع إلى تحقيق الأهداف المرجوة للتربية.

المصادر

١. الزغلول ،عماد والمحايد ،شاكر .(٢٠٠٧) سيكولوجية التدريس .عمان :دار السيرة.

٢. هارون ،رمزي .(٢٠٠٣).الادارة الصفية .عمان .دار وائل للنشر والتوزيع

٣. قطامي ،يوسف وقطامي ،نايفة (٢٠٠١) سيكولوجية التدريس . رام الله . دار المشرق.

٤. المخلافي ، محمد خماس (٢٠١٣) الادارة الصفية الفاعلة .صنعاء . ارزهران للنشر والتوزيع

٥. دحلان ،عمر علي (٢٠٢٠) زاد المعلم في التعليم والتعلم .ط٢ .

٦. عبد السميع .مصطفى ،وحواله،سهير .(٢٠٠٥) .اعداد المعلم وتنميتة وتدريبة .عمان :دار الفكر ناشرون وموزعوم.

٧. العرنوسي والعجرش ،حيدر والجبوري ،عارف والجبوري ،مشرف .(٢٠١٣) .الادارة والاشراف التربوي .عمان :دار الرضوان للنشر والتوزيع.

٨. رضا ،عامر .(٢٠١٣) .اساليب التعلم النشط ودورها في ادارة الصف .مجلة الدراسات والبحوث العلمية .جامعة الوادي .

٩. فرحان ،وعد عبد الرحيم .(٢٠١٧) . طرائق التدريس والادارة الصفية في التربية البدنية وعلوم الرياضة .ط٢. بغداد .دار الوان للنشر والتوزيع